التقريع وتثنيته باخراج الثانية مخرج الاستيناف مع تأخرها وانهما
قصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة معنى ثم قست استبعاد
القسوة من بعد ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها ونحوه
ثم انتم تمترون وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لنبوها
عن الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها وذلك اشارة الى احياء
القتيل او الى جميع ما تقدم من الآيات المعدودة فهي كالحجارة
تشبهها في قسوتها مثل الحجارة او اشد قسوة منها واشد معطوف على
الكاف اما على معنى او مثل اشد قسوة فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الاعمش بنصب الدال عطفا
على الحجارة واما على او هي في انفسها اشد قسوة والمعنى ان من
عرف حالها شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى منها وهو الحديد مثلا
او من عرفها شبهها بالحجارة او قال هي اقسى من الحجارة فان
قلت لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه
افعل التفضيل وفعل التعجب قلت لكونه ابين
وادل على فرط القسوة ووجه آخر وهو ان لا يقصد معنى الاقسى
ولكن قصد وصف القسوة بالشدة كأنه قيل اشتدت قسوة
الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وقرئ قساوة وترك ضمير المفضل
عليه لعدم الالتباس كقولك زيد كريم وعمرو اكرم وقوله وان
من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير
لقوله او اشد قسوة وقرئ وان بالتخفيف وهي ان المخففة من
الثقيلة التي تلزمها اللام الفارقة ومنها قوله وان كل لما جميع

لدينا

تاسع

لدينا والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وقرأ مالك بن دينار ينفجر يشقق يتشقق
وقد قرأ به الاعمش والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق كثيرة واسعة يتدفق
منها الماء الكثير ومنها ما ينشق انشقاقا بالطول او بالعرض
فينبع منه الماء ايضا يهبط يتردى من اعلى الجبل وقرئ بضم الباء
والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها
وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وقرئ يعملون
بالياء والتاء وهو وعيد افتطمعون الخطاب لرسول الله والمؤمنين
ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم الايمان لاجل دعوتكم او يستجيبوا لكم كقوله
فآمن له لوط يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة ممن سلف منهم يسمعون
كلام الله وهو ما يتلونه من التوراة ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل كان قوم من السبعين المختارين
سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما امره به ونهى ثم قالوا سمعنا الله
يقول في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم
فلا تفعلوا فلا بأس وقرئ كلم الله من بعد ما عقلوه من بعد ما فهموه
وضبطوه بعقولهم ولم يبق لهم شبهة في صحته وهم يعلمون انهم كاذبون
مفترون والمعنى ان كفر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة في ذلك
واذا لقوا يعني اليهود قالوا اي المنافقين منهم آمنا بانكم على الحق وان
محمدا هو الرسول المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الى
الذين نافقوا قالوا عاتبين عليهم اتحدثونهم انكارا عليهم ان يحدثوا
عليهم شيئا في كتابهم فينافقون المؤمنين وينافقون اليهود ليحاجوكم به
عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه وجعلوا محاجتهم به.

وبه قرأ

مطلب يقرأ افتطمعون

ن

خ اخي

بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من صفة محمد عليه السلام او قال المنافقون لاعقابهم يروهم التصلب في دينهم اتحدثونهم